بانوراما الظهور المهدوي: المرحلة الفائقة

منظومة العلاقات الفائقة

استكمالاً لبرنامج بانوراما الظهور المهدوي، تواصل هذه الحلقة الحديث عن العنوان السابع والأخير من مرحلة الظهور الفائقة: منظومة العلاقات الفائقة، وتستأنف ما بُدئ به في الحلقة الماضية من تفصيل العلاقة مع السيدة الزهراء صلواتُ اللهِ عليها.

المركز الأول: الزهراء صلواتُ اللهِ عليها (أُمُّنا الدينية بالأساس والأصالة)



المحور الأول: أم المؤمنين بالأصالة.
هي أم المؤمنين حقيقةً وذاتيًا وليست بالعَرَض، لأنها لأنها أم أبيها ونفس محمد صلى الله عليه وآله.



المحور الثاني: الأمومة الربانية.
شأن تكويني أعلى وأجلّ من الشأن البشري والتشريعي.



المحور الثالث: القيمومة الإلهية.
الدين هو دينها، وهي القيّمة عليه، انطلاقًا من قوله {وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ} [تم التحقق من القرآن الكريم].

الخلاصة: من كان على دين العترة فهو زهرائي، وإمام زماننا يتخذها أسوة، ويجعلها عنوانًا لبيانه الأول عند ظهوره.

حدود العلاقة مع إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه

(الحد الأول والثاني)

الحد الأول: المعرفة المطلقة والافتقار التام

عجز العقول عن إدراك كنهه.

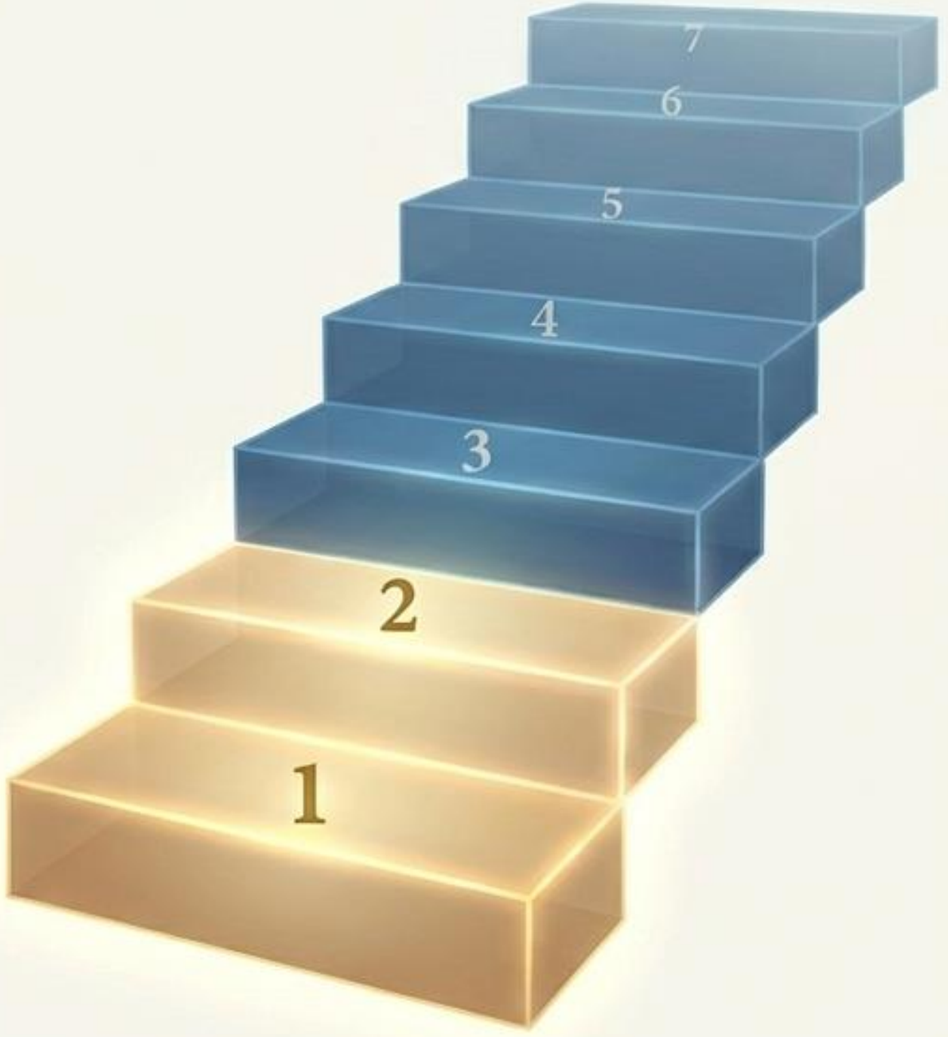
عن الإمام الرضا صلواتُ اللهِ عليه: الامـــام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام الانيس الرفيق والوالد الشفيق والاخ الشقيق والام البرة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية النآد... فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه اختياره، هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم، وحارت الالباب [تمّ الالتزام بالمصدر].

الحد الثاني: التقديم المطلق والتسليم

كما عبرت الزيارة الجامعة الكبيرة:

ومقدمكم امام طلبتي وحوائجي وارادتي في كل احوالي واموري... مؤمن بسركم وعلانيتكم وشاهدكم وغائبكم...

ومفوض في ذلك كله اليكم ومسلم فيه معكم... وقلبي لكم سلم ورأيي لكم تبع [تمّ الالتزام بالمصدر].



حدود العلاقة مع إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه

(الحد الثالث والرابع)



الحد الثالث: التوجه إلى وجه الله

كما في دعاء الندبة: أين وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء

[تمّ الالتزام بالمصدر].

هو الوجه المقصود في قوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ}

[تمّ التحقق من القرآن الكريم].

يتوجه إليه الأولياء في يقظتهم، منامهم، وجميع حالاتهم وعباداتهم.

الحد الرابع: الطاعة النابعة من المعرفة

عن الإمام الباقر صلواتُ الله عليه: ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى الطاعة للامام بعد معرفته

[تمّ الالتزام بالمصدر].

الحد الخامس: السالميّة للإمام والطاعة الفريدة (أنصار القائم)

عن الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه في وصف الأنصار (كنز الطالقان):



القوة واليقين

رجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله اشد من الحجر لو حملوا على الجبال لازالوها... ويكفونه ما يريد فيهم [تمّ الالتزام بالمصدر].(يوفرون له الطمأنينة الكاملة ولا يعبثون بالدين).

القلوب المضيئة بالخشية

كالمصابيح كأن قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة ويتمنون ان يقتلوا في سبيل الله شعارهم يا لثارات الحسين [تمّ الالتزام بالمصدر].

الطاعة الاستثنائية

هم أطوع له من الأمة لسيدها [تمّ الالتزام بالمصدر].
(طاعة مبنية على الحب والفرح، بخلاف طاعة العبد).

ذروة العلاقة مع إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه

(الحد السادس والسابع)

الحد السادس: طاقة القلوب المضيئة

عن الإمام الباقر صلواتُ اللهِ عليه لبيان سر نور الأنصار:

والله يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة الشممس المضيئة بالنهار

[تمَّ الالتزام بالمصدر].

الحد السابع: زبدة الحدود والخدمة المطلقة

أعلى ذروة يتصورها العقل في الفناء في آل محمد، عبّر عنها الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه حين سُئل عن ولادة القائم:

لو أدركته لخدمته أيام حياتي

[تمَّ الالتزام بالمصدر].

(هذا الإدراك يشمل الزمان الممتد من ولادة الإمام حتى آخر لحظة في عصر الظهور).



العلاقة مع المؤمنين: السقوط التام للحدود المادية

عصر الغيبة (الهدنة)

يؤدي الناس الأمانات وتقام الحدود على الظاهر، ولكن يحتفظون بملكية مطلقة وحدود مادية صارمة (فهم بدمائهم أبخل).

عصر الظهور (عهد المزاملة)

عن الإمام الباقر صلواتُ اللهِ عليه:

حتى اذا قام القائم جاءت المزاملة ويأتي الرجل ل الى كيس اخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه [تمَّ الالتزام بالمصدر].

قاعدة التوريث الروحي

يُبنى الإرث في عصر الظهور على الأخوة الروحية في عالم الأظلة، وليس أخوة الدم والولادة فقط (كما يحجب الكفر الإرث حالياً، سيحجب غياب الإيمان الإرث حينها).

الوالدان الحقيقيانِ للمؤمن في عصرِ الظهور

أبوه النور وأمه الرحمة

عن الإمام الصادقِ صلواتُ اللهِ عليه:

إنَّ اللهُ خلقَ المؤمنين من نورهِ وصبغهم في رحمتهِ

واتخذ ميثاقهم لنا في الولايةِ...

فالمؤمن أخو المؤمنِ لأبيهِ وأمهِ

أبوه النور وأمّه الرحمة

[تمّ الالتزام بالمصدر].



الحقيقة التكوينية

الآباء في الدنيا هم مجرد مجاري، بينما الحقيقة التكوينية العميقة للمؤمن مرتبطة ارتباطًا مباشرًا بنور الأئمة ورحمتهم.

العلاقة مع الملائكة: تواصل مباشر وتسخير مطلق



القضاء والرفعة: الإمام يُصيّر المؤمن قاضياً بين مئة ألف من الملائكة. حينئذٍ، المؤمنون أكرم على الله من الملائكة.

التحاكم: الملائكة تتحاكم إلى المؤمنين لما عُرفوا به من علم وفقه.

الخدمة: يُرسل الإمام مَلَكاً ليحمل المؤمن ويقضي حاجته ثم يرده.

الأساس التشريعي للتقاطع:

عن الإمام الرضا صلواتُ الله عليه: إذا قام القائم يأمر الله الملائكة بالسلام على المؤمنين والجلوس معهم في مجالسهم [تمَّ الالتزام بالمصدر].

دَوابُ السَّماءِ والحيوانات: انسجام كوني وسلامُ مُطلقٌ



عن الإمام الصادقِ صلواتُ اللهِ عليه:

استنزل المؤمن الطيرُ من الهواءِ فيذبحه فيشويه ويأكل لحمه ولا يكسر عظمه ثم يقول له احيا باذن الله فيحيا ويطير وكذلك الظباء من الصحاري [تمَّ الالتزام بالمصدر].

تصالح وسلام

تتصالح السباع فيما بينها ومع الإنسان (يلعب الأطفال بالعقارب والحيّات بلا أي أذى).

تسخير تام

الحيوانات تسعى وتطلب رضا أصحاب القائم في كل شيء.

استجابة الجمادات والنباتات، والزوال التام للشر



الوعي والتجدد الدائم

- تجدّد النباتات ومطواعية الجمادات: الزرع يعود كما كان فور الأخذ منه، والثوب يطول ويتلون كما يشاء الممن.

- زوال التضاريس المؤذية: ولا تشوك الأرض والشجر [تمّ الالتزام بالمصدر].

- وعي الجمادات: الحجر والمدر ينطقان للمؤمن ليخبراه بمكان الكافر المتواري، وتفتخر الأرض على مرور أصحاب القائم.



إنهاء الفساد والشر

زوال الشر: ولا يكون للشيطان فيها وسوسة ولا عمل ولا حسد [تمّ الالتزام بالمصدر]. (ذُبح إبليس وجُفع تماماً).

إنهاء الفساد والشر

زوال الشر: ولا يكون للشيطان فيها وسوسة ولا عمل ولا حسد [تمّ الالتزام بالمصدر]. (ذُبح إبليس وجُففت منابع الشر تماماً).

الخلاصة الكبرى: اكتمال ملامح العصر الفائق



الدولة المهدوية ليست دولة أرضية فحسب، بل هي دولة الغيب والشهادة معًا، دولة الملا الأعلى والأسفل تحت ولاية قائم آل محمد صلواتُ اللهِ عليهم.